

دلائل الإعجاز

دونته العرتاقُ وغايةٍ يَعْصِيَا من قَبْلِهَا المذَاقِي القُرَّحُ الأبياتُ المشهورة في تشبيه شيئين بشيئين - بيتُ امرء القيس - الكامل - : .

(كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا ... لَدَى وَكْرِهَا الْعُنْدَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي) .

وبيتُ الفرزدق - من الكامل - : .

(وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّجَابِ كَأَنَّهُ ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِرَجَائِيهِ نَهَارٌ) .

وبيتُ بشار - طويل - : .

(كَأَنَّ مُنَارَ الذَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ... وَأَسِيًا فَنَدَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ) .

ومِمَّا أتى في هذا الباب مَأْتَى أَعْجَبَ مِمَّا مَضَى كله قولُ زيادٍ الأعجم - طويل - :

.

(وَإِذَا مَا تُلْقِي لَنَا إِنْ هَجَوْنَا ... لَكَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ

يَغْرَقُ) .

وإِذَا مَا كَانَ أَعْجَبَ لَأَنَّ عَمَلَهُ أَدَقُّ وَطَرِيقَهُ أَغْمَضُ وَوَجْهَ الْمُشَابِكَةِ فِيهِ أَغْرَبُ